حـــرف الخـــاء

خَلْعُ الأدلّة[١]

هكذا ترجم على هذا الأصل ابن جنيّ في (الخصائص) .

وقال : من ذلك ما حكاه يونس[٢] من قول العرب : « ضَرَبَ مَنٌّ مَناً أيّ إنسانٍ إنْساناً ، أو رَجُلٌ [٣] رجلاً ، ألا تراه كيف جرد «مَنْ » مِنَ الاستفهام ، ولذلك أعربها .

ونحوه : قولُهم في الخبر : مررت برجُلٍ أيِّ رجلٍ ، فجرّد « أيًّا » من الاستفهام أيْضاً ، وعليه بيت الكتاب :

---

(١) وضحها محقق الخصائص في هامشه ٢ / ١٧٩ بقوله : « يراد بالأدلة أعلام المعاني في العربيّة ، فالهمزة دليل الاستفهام ، وإنْ دليل الشرط . وهكذا .

ويراد بالمعاني : المعاني التي تحدث في الكلام من خبر واستخبار ، ونحو ذلك ، وأكثر ما يوضع لها الحروف والأدوات ، فلا يعني أسماءالاجناس . وخلع الأدلة تجريدها من المعاني المعروفة لها ، والمتبادرة فيها ، وإرادة معان أخر لها ، أو تجريدها من بعض معانيها » .

(٢) في الخصائص ٢ / ١٧٩ « من ذلك حكاية يونس » .

(٣) في طـ : « ورجل »بالواو،لا بأو ، والتصويب من الخصائص .

١٧٤ = * والدّهر أيّتَما حالٍ دَهَاريرُ[١] *

أي والدّهر في كل وقت ، وعلى كل حال دهاريرُ ، أي متلوّن ومتقلّب بأهله . وأنشدنا أبو عليّ :

١٧٥ = ألا هَيَّمـا مِمّـا لَقِيتُ ! وَهَيَّمـا ووَيْحاً لما لم أَلْقَ مِنْهُن وَيْحَمَا[٢]
وأَسْمـاءُ مـا أَسمـاءُ لَيْلَة أَدْلَجَتْ إليّ وأصحـابي «بأيّ» وأَيْنَمَـا[٣]

قال : فجرد « أيّ » من الاستفهام ، ومنَعها الصّرف لما فيها من التعريف والتأنيث ، وَذلك أنه وضَعها عَلَماً على الجهة التي حَلّتها .

فأمّا قوله : « وأينما » فكذلك أيضاً

---

(١) صدره :

* حَتّى كأنْ لم يَكُنْ إلّا تذكُّرهُ *

من شواهد : سيبويه ١/١٢٢ ، والخصائص ٢/١٧١ ، ١٧٩

(٢) أنظر في البيت الأول : اللسان : « هيا » وروايته في الشطر الثاني :

* وويحاً لمن لم يَدْر ما هنّ ويْحَما *

وقد نسبه في اللسان إلى حميد الأرقط ، وقد جاء شاهداً على أنه يقال ـ كما دوى الكسائي ـ : يا هَيَّ مالي ، ومعناه : التّلهّف والأسى .قال الكسائي : يا هَيّ مالي ، ويا هَيّ ما أصحابك لا يهمزان ، و « ما » في موضع رفع كأنه قال يا عجبي ، قال ابن بري :ومنه قول حميد الأرقط ثم ذكر هذا الشاهد .

(٣) والبيت الثاني في اللسان : « أين » ، ورواية الشطر الثاني : بـ « أين » بدل : « بأيّ » ونسب البيت الثاني إلى حُميد بن ثور الهلاليّ . وموضع الاستشهاد في اللسان : أنه جعل « أين » علماً للبقعة مجرّداً من معنى الاستفهام ، فمنعها الصرف للتعريف والتأنيث . وانظر تحقيقات محقق الخصائص في نسبة هذين البيتين ١/١٣٠ .

على أنّ لك في « أينَما » وجهين :

أحدهما : ان تكون الفتحة هي التي في موضع جَرّ ما لاينصرف، لأنه جعله علماً للبقعة أيضاً ، فاجتمع فيه التّعريف والتأنيث ، وجعل « ما » زائدة بعدها للتأكيد .

والآخر : أن تكون فتحة النّون من أينما فتحة التّركيب وتضم « أين » إلى « ما » فيبنى الأوّل على الفتح كما في حضرموت ، وبيتَ بيتَ . وحينئذٍ يقدّر في الألف فتحة ما لا ينصرف في موضع الجرّ .

ويدُلّ على أنه قد يضم « ما » هذه إلى ما قبلها ما أنشَدَنَاهُ أبو عليّ عن أبي عثمان :

١٧٦= أَثَوْرَ ما أَصِيدكُمْ أَمْ ثَوْرَيْنْ أَم تِيكُمُ الجَمَّاءَ ذات القَرْنَيْنْ[1]

فقوله : « أثور ما » فتحة الرّاءِ منه فتحة[2] تركيب « ثور » مع « ما » بعده كفتحة راء حَضْرَموت . ولو كانت فتحة إعراب لوجب التّنوين لا محالة ، لأنه مصروف / وَبُنِيَتْ « ما » مع الاسم مبقّاة على [٢٠٣] حَرْفِيتّها كما بنيت « لا » مع النكرة في نحو : لا رَجُلَ .

والكلام في « وَيْحَما » هو الكلام في « أثور ما » .

وأخبرنا أبو عليّ : أن أبا عثمان ذهب في قول الله تعالى : ﴿ إنّه

(١) انظر الخصائص : ٢/ ١٨٠ ، واللسان : « ثور ».

(٢) « فتحة » سقطت من ط .

لحقٌّ مِثْلَ ما أنَّكم تَنْطِقون ﴾[١] : إلى أنه جعل « مثل » و « ما » اسماً واحداً فبنى الأول على الفَتْح وهما جميعاً عنده في موضع رفع صفة « لحق » .

ومِمّا خُلِعَتْ عنه دلالة الاستفهام قول الشاعر ، أنشدَناه أبو عليّ :

١٧٧= أَنيّ جَزَوْا عامِراً سَوْأَ بفعلِهُمُ أم كَيْف يَجْزُونَني السُّوءَ من الحَسَنِ[٢]
أمْ كَيْفَ ينفعُ ما تُعْطِي العلوق به رئمانُ أَنْفٍ إذا ما ضُنّ باللَّبَنِ

فـ« أم » في أصل الوضع للاستفهام كما أن كيْف كذلك ، ومحال اجتماع حرفين لمعنى واحد ، فلا بد أن يكون أحدهما قد خُلِعت عنه دلالةُ الاستفهام .

وينبغي أن يكون ذلك الحرف « أم » دون « كيف » ، حتى كأنه قال : بل كيف ينفع ، فجعلها بمنزلة « بل » للتّرك والتّحوّل .

ولا يجوز أن تكون « كيف » هي المخلوعة عنها دلة الاستفهام ، لأنها لو خُلعت عنها لوجب إعرابها ، لأنها إنّما بُنِيت لتضمّنها معنى حرف الاستفهام ، فإذا زال ذلك : عنها وجب إعرابها كما أعربت « مَنْ » في قولهم : ضرب مَنٌ منا ، لما خُلِعت عنها دلالة الاستفهام .

(١) الذاريات /٢٣ .
(٢) من شواهد : الخزانة ٤/٤٥٥ ، ٥١٩ ، وشرح المفضليات لابن الأنباريّ / ٥٢٥ ، وأمالي ابن الشجري ١/٣٧ .

ومن ذلك كاف الخطاب للمذكر والمؤنث نحو : رأيتك ، هي تفيد شيئين : الاسميّة ، والخطاب ، ثم قد خُلِعَ[١] عنها ، دلالة الاسم في قولهم : ذلك ، وأولئك ، وهاءك ، وأبْصِرْكَ زيداً ، وأنت تريد : أبْصِر زيداً ، وليسك أخاك في معنى : ليس أخاك .

وقولهم : أَرَأَيْتَك زيداً ما صنع ؟ وحكى أبو زيد : بَلَاك والله ، وكلّاك[٢] ، أي بلى ، وكلّا ، فالكاف في جميع ذلك حرف خطاب مخلوعة عنه دلالة الاسميّة ،ولا موضع لها من الإعراب .

ونظير ذلك التاءُ من « أنت » فإنها خلعت عنها دلالة الاسميّة وتخلّصت حَرْفاً للخطاب. والاسم : أنْ وحده .

قال : ولم يَسْتنكر النّاس خطاب الملوك بالكاف في قول الإنسان مثلاً[٣] : للملك ضَرَبت ذلك الرّجل ، لهذا المعنى ، وهو عرّوها من معنى الاسميّة . / [٢٠٤]

قال : فإن قيل : فكان لا ينبغي أن لا يستنكر خطابه بأنت[٤] لما ذكر .

---

(١) في ط : « تخلع » وفي الخصائص.: « خلع » .

(٢) في الخصائص : « وكلّاك واللّه » .

(٣) في ط : « في قول الإنسان هو مثلاً » بزيادة : « هو » والتصويب من النسخ المخطوطة .

(٤) في الخصائص ٢/١٨٩ : بعد « أنت » « لأن التاء هنا أيضاً للخطاب مخلوعة عنها دلالة الاسمية » .

قيل : التاء وان كانت حرف خطاب ، لا اسماً فإن معها نَفْسها الاسم ، وهو «أنْ» من أنت ، فالاسم على كل حال حاضر ، وليس كذلك قولنا : « ذلك » لأنه ليس للمخاطب بالكاف هنا اسم غير الكاف ، كما كان له مع التّاء اسم للمخاطب نفسه وهو « أنْ » . والمقصود إعظام الملوك بأن لا تبتذل أسماؤها.فاعرف الفرق بين الموضعين .

ومن ذلك الواو في نحو : « أكلوني البراغيث » وقاموا إخوتك ، والألف في : قاما أخواك ، والنون في :

١٧٨ = *ويَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُه[1] *

كلّها مخلوعة من معنى الاسمية مقتصَرٌ فيها على دلالة الجمع والتّثنية والتأنيث .

ومن ذلك قولنا : « ألاقد كان كذا»،وقول الله سبحانه وتعالى :

---

(١) للفرزدق ، والبيت بتمامه هو :

ولكن ديـا فيّ أبـوه وأمـه بحـوران يعصـرن السليط أقـاربـه

وهو من شواهد سيبويه ١/٢٣٦ ، والخزانة ٢/٣٨٦ ، ٣/٢٩٣ ، ٣٣٤ ، ٤/٥٥٤ ، وابن يعيش ٧/٧ ، وابن الشجـري ١/١٣٣،والخصـائص ٢/١٩٤ ، والهمع والدرر رقم ٦٣١ .

وديـاف: قرية بالشام ، والسليط : الزيت ، وحوران : من مدن الشام .

والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها عمرو بن عفراء الضَّبّيّ أولها :

ستعلم يا عمرو بن عفـراء من الذي يـلام إذا ما الأمـر غَبّت عواقبـه

وانظر الديوان / ٤٦ .

﴿ألا إنهم يثْنُون صُدورَهُم﴾[١] فـ «ألا» هـذه فيهـا شيئـان: التنبيّه ، وافتتاح الكلام ، فإذا جـاء[٢] معها « يـا » خلصت افتتاحـاً لا غير ، وصار التنبيه الذي كان فيها لـ « يا » دونها .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ألا يا اسْجُدُوا للهِ ﴾[٣] وقول الشاعر :

١٧٩= ألا يا سَنا بَرْقٍ على قُلَل الحِمَى لِهَنَّـك من بَـرْق عليَّ كـــريمُ[٤]

ومن ذلك واو العطف : فيها معنيان : العطف ، ومعنى الجمع . فإذا وُضِعت موضع « مع » خلصت للاجتماع ، وخُلِعت عنهـا دلالةُ العـطف نحـو قـــولهم : « استـوى المـــاءُ والخشبـة) و (جـــاء البـرد والطيّالسة) .

ومن ذلك فاء العطف : فيها معنيان : العطف ، والإتبـاع . فإذا استعملت في جواب الشرط خلعت عنها دلالة العطف ، وخلصت

---

(١) هود /٥ .

(٢) في الخصائص ٢/١٩٥ : « جاءت » بالتأنيث .

(٣) النمـل / ٢٥ . وهي قـراءة الكسـائي ورويس وأبي جعفـر وابن عبـاس وآخرين . وانظر القراءة رقم ٦٢٨٢ في معجم القراءات .

(٤) من شـواهـد : الخصـائص ١/٣١٥ ، ٢/١٩٥ ، وابن يعيش ١٠/٤٢ والمقرّب ١/١٠٧ ، والخزانة ٤/٣٣٩ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطي /٦٠٢ ، واللسـان : « لهن » ؛ والهمـع والـدرر رقم ٥٣٠ ، وفي الـدرر اللوامع ذكر أن هذا البيت من جملة أبيات مشهورة ، ولها قصة . انظر القصة في الدرر .

للإتباع نحو : إنْ تقم فأنا أقوم .

ومن ذلك : همزة الخطاب في « هاءَ يا رجل » وهاءِ يا أمرأة ، كقولك : « هاكَ » و « هاكِ » فإذا ألحقتها الكاف جرّدتها من الخطاب ، لأنه يصير بعدها في الكاف ، وتفتح هي أبداً ،وهو قولك : هَاءَكَ وهاءَكِ ، وهاءَكما ، وهاءَكُم .

ومن ذلك « ياء » في النداء تكون تنبيهاً ونداءً في نحو يا زيد ، ويا عبد الله .

وقد تجرّد من النّداء للتّنبيه البتّة نحو قول الله تعالى : ﴿ ألاَ يا اسْجُدوا ﴾[1] كأنه قال : / ألا ها اسْجُدوا . [٢٠٥]

وقول أبي العباس إنه أراد : ألا يا هؤلاء اسجدوا مردودٌ عندنا ، وكذلك قول العجاج .

١٨٠= * يا دار سَلْمى يَا اسْلَمِي ثم اسلمى[2] *

(١) النمل / ٢٥ ، وقد سبق ذكرها والتعليق عليها .

(٢) من شواهد : الخصائص ١٩٦/٢ ، وروايته : « يا دار سلمى » الخ وفي ٢٧٩/٢ روايته : يا دار هندٍ .

وهو أيضاً من شواهد الإنصاف ١٠٢/١ ، وابن يعيش ١٣/١٠ ، والشافية ٤٢٨/٤ . واللسان : « سمم » و « علم » والشاهد مطلع أرجوزة للعجاج ديوانه /٢٨٨ ، وبعده .

* بسَمْسَمٍ أو عن يمين سَمْسَمِ *
* وقل لها على تنائيها : عِمى *
* ظلِلْتُ فيها لا أبالي لُؤمِي *

إنما هو كقولك : ها اسلمي . وكذلك قولهم : هَلُمَّ في التنبيه على الأمر . هذا خلاصة ما ذكره ابن جنيّ في هذا الأصل .

وقال شيخه أبو علي في « التّذكرة » : وقال أبو البقاء في التبيين : « أصل كان وأخواتها أن تكون دالة على الحدَث ثم خُلِعَت دلالتها عليه وبقيت دلالتها على الزّمان » .